

المبحث الرابع التسمية نسبة لصفة ما

هذا المبحث فيه كثير من الشبه بالمبحث السابق، فالتسمية هنا أيضا نسبة لصفة ما موجودة، إلا أنها هنا ليست موجودة في ذات المسمى بل موجودة في غيره، وتم تسميته بها، وهي مشابهة كثيرا للصفات التي تم إيرادها في المبحث السابق. وفيما يلي طائفة من الأسماء أو الألفاظ التي أطلقت نسبة لهذه الصفات مسبوقة بها ومتلوة بالشواهد عليها.

١- الكيد:

الكيد، في اللسان: "والكَيْدُ: الاحتيال والاجتهاد؛ ٤ وبه سميت الحرب كيدا ٣ / ٣٨٣.

٢- الاتساع:

زلقم، قلزم، في اللسان: "ابن بري: الزَّلَقَمَةُ: الاتساع، ومنه سمي البحر زُلُقْمًا وقلزمًا عن ابن خالويه" ١٢ / ٢٧٢ (١).

٣- البخل:

حلزة، في اللسان: "الحلْزُ: البُخْلُ، ورجل حلْزٌ: بخيل وامرأة حلْزة: بخيلة، قال الجوهري: وبه سُمِّي الحارث ابن حلْزة" ٥ / ٣٣٨ (٢).

٤- الجدية:

جُرْهُمٌ^(٣)، في اللسان: "ورجل جِرْهَامٌ ومُجْرَهْمٌ: جادٌ... في أمره وبه سمي جُرْهُمٌ، وجِرْهَامٌ: من صفات الأسد" ١٢ / ٩٧.

٥- الجوع:

الهمج، في اللسان: "قال ابن خالويه: الهمْجُ: الجوع، وبه سُمِّي البعوض؛ لأنه إذا جاع عاش وإذا شبع مات" ٢ / ٣٩٢.

٦- الحماقة:

هنب، في اللسان: "المِهْنَبُ: الفائق الحُمُق، قال: وبه سمي الرجل هنبًا" ١ / ٧٨٨.

٧- الخير:

ابن الطرية، في اللسان: "والطَّرُّ: الخير الكثير وبه سمي ابنُ الطَّريَّة" ٤ / ٤٩٥.

(١) انظر معجم البلدان، الحموي، ١ / ٣٤٤

(٢) انظر الأعلام، الزركلي، ٢ / ١٥٤

(٣) نفسه، ٢ / ١١٨

٨- الدفع الشديد:

دحمان^(١)، دحيم، في اللسان: "الدَّحْمُ: الدفع الشديد... دَحْمَهُ دَحْمًا: إذا دفعه. قال رؤبة: ما لم يُبَيِّحْ يَأْجُوجَ رَدْمٌ يَدْحْمُهُ؛ أي يدفعه، ومنه سمي الرجل دَحْمَانٌ ودُحَيْمًا" ١٢ / ١٩٦.

٩- الشجاعة:

لبح، في اللسان: "قال ابن الأعرابي: اللَّبْحُ: الشجاعة، وبه سمي الرجل لَبَحًا" ٢ / ٥٧٦. الأشجع، في اللسان: "والأَشْجَعُ من الرجال: مثل الشُّجاع، ويقال للذي فيه خَفَّةٌ كَاهُوجٌ لِقُوَّتِهِ، ويسمى به الأسد" ٨ / ١٧٣.

١٠- الشدة:

الضيثم، في اللسان: "الصَّيْثُمُ: الشديدُ وبه سمي الرَّجُلُ" ١٢ / ٣. عجرد، في اللسان: "والعَجْرَدُ: الغليظ الشديد، وناقة عجرد منه، ومنه سمي حَمَّادٌ عَجْرَدٍ" ٣ / ٢٨١.

١١- الشدة والصعوبة:

ليلى، في اللسان: "وليلة لَيْلَاءٌ وَلَيْلى طويلة: شديدة صعبة، وقيل: هي أشد ليالي الشهر ظلمة، وبه سميت المرأة ليلى" ١١ / ٦٠٧.

١٢- الشدة والغلبة:

البازي، في اللسان: "والبَزْوُ: الغَلْبَةُ والقَهْرُ، ومنه سمي البازي" ١٤ / ٧٢.

١٣- الشدة والقوة:

الليث، في اللسان: "الليثُ: الشدة والقوة... وهو أَلَيْثُ أصحابه؛ أي أشدَّهم وأَجْلَدُهُمْ، وبه سمي الأسد لَيْثًا" ٢ / ١٨٥.

١٤- الشهرة والظهور:

النابعة، في اللسان: "لَوْنِبَغَ الشَّيْءُ ظَهَرَ... والنابعةُ: الشاعرُ المعروف، سمي بذلك لظهوره" ٨ / ٤٥٣.

١٥- العض الشديد:

ضيغم، في اللسان: "الصَّغْمُ: العَضُّ الشديد، ومنه سمي الأسدُ صَيْغَمًا" ١٢ / ٣٥٧.

(١) انظر التكملة لكتاب الصلة، أبو عبد الله الفضاوي، ١ / ٩٥

١٦- الغيظ:

أُحْيِحَةُ^(١)، في اللسان: "والأحاحُ والأحيحُ والأحيحةُ: الغيظ والضغنُ وحرارة الغم... وبه سمي أُحْيِحَةُ بن الجلاح، وهو اسم رجل من الأوس" ٢ / ٤٠٢.

١٧- الكذب:

الدَّجَال، في اللسان: "والدَّاجِل: المُمَوِّه الكذاب، وبه سمي الدَّجَال" ١١ / ٢٣٦.

١٨- المجاورة والقرب:

الظَّعِينَةُ، في اللسان: "والظَّعِينَةُ: المرأة في الهودج، سميت به على حدّ تسمية الشيء باسم الشيء لقربه منه" ١٣ / ٢.

راوية، في اللسان: "والراويةُ: المَزَادَةُ فيها الماء، ويسمى البعير راوية على تسمية الشيء باسم غيره لقربه منه" ١٤ / ٣٤٥، وجاء في أدب الكاتب: "(أَشْفَارُ الْعَيْنِ) يذهب الناس إلى أنها الشَّعْرُ النابت على حروف العين وذلك غلط إنما الأشفار حروف العين التي ينبت عليها الشعر... والعرب تسمي الشيء باسم الشيء إذا كان مجاوراً له"^(٢).

١٩- المجد:

أثال^(٣) في اللسان: "والأثال بالفتح: المجد، وبه سمي الرجل" ١١ / ٩.

٢٠- المكانة:

زفر^(٤)، في اللسان: "والزُّفْرُ: السَّيِّدُ وبه سمي الرجل" ٤ / ٣٢٤.

٢١- المهارة:

الطبيب، في اللسان: "الطَّيِّبُ في الأصل: الحاذقُ بالأُمُورِ العارفُ بها، وبه سمي الطبيب الذي يُعالج المَرَضَى" ١ / ٥٥٣.

٢٢- سبب الشيء:

جريمة، في اللسان: "قال ابن خالويه: الجَرِيْمَةُ: الثَّمَرَةُ؛ لأنها مجرومة من النخل، فَسَمِيَ النَّوَاةُ جَرِيْمَةً باسم سَبَبِهَا" ١٢ / ٦٢٩.

(١) انظر الأعلام، الزركلي، ١ / ٢٧٧

(٢) أدب الكاتب، ابن قتيبة الدينوري، ١ / ١٧

(٣) انظر المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، د جواد علي، ١٠ / ٧٩

(٤) انظر الأعلام، الزركلي، ٣ / ٤٥

العرس، في اللسان: "قال أبو عبيد في قوله عُرْس: يعني طعام الوليمة، وهو الذي يعمل عند العُرْس يسمى عُرْساً باسم سببه" ٦ / ١٣٤، وفي أدب الكاتب: "والعرب تسمي الشيء باسم الشيء إذا كان مجاوراً له أو كان منه بسبب^(١)" وفي الأمل: "والعرب تسمي الشيء باسم الشيء إذا كان منه بسبب ولذلك قيل للجلد الذي يحمل فيه الماء راوية وإنما الراوية البعير الذي يستقي عليه^(٢)".

٢٣- سهولة الخلق:

عدثان، في اللسان: "قال ابن دريد في كتاب الاشتقاق: العدث: سهولة الخلق، وبه سمي الرجل، وعدثان: اسم رجل" ٢ / ١٦٨.

٢٤- سوء الخلق:

الزبعرى، في اللسان: "رجل زِبْعَرَى: شَكِسُ الخُلُقِ سَيِّئُهُ والأُنثى: زِبْعَرَاءُ بالهاء، قال الأزهري: وبه سمي ابن الزَّبْعَرَى" ٤ / ٣١٨.

٢٥- الفراسة:

الفراسة، في اللسان: "والفراسة بالفتح: العلم بركوب الخيل وركضها من الفُرُوسِية. قال: والفارس: الحاذق بما يُمارس من الأشياء كلها، وبها سمي الرجل فارساً" ٦ / ١٥٩.

٢٦- كثرة الأكل:

رواس، في اللسان: "والرَّوْسُ: كَثْرَةُ الأَكْلِ، ورأس يَرُوسُ رَوْساً: إذا أكل وجَوَّد. التهذيب: الرَّوْسُ: الأكل الكثير، ورَواسُ: قبيلة سميت بذلك" ٦ / ١٠٣.

٢٧- وقت الضحى:

الضحى، في اللسان: "وفي حديث بلال: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ يَتَرَوَّحُونَ فِي الضَّحَاءِ؛ أي قريباً من نِصْفِ النَّهَارِ، فَأَمَّا الضُّحَاةُ: فهو ارتفاعُ أولِ النَّهَارِ، والضُّحَى بالضَّمِّ والقصر: فَوْقَهُ، وبه سُمِّيَتْ صلاةُ الضُّحَى" ١٤ / ٤٧٤.

٢٨- اجتماع الخلق:

العذبس، في اللسان: "والعَدْبَسُ من الإبل وغيرها: الشديد الموثق الخلق، والجمع: العَدَابِسُ، قال الكميت يصف صائداً:

(١) أدب الكاتب، ابن قتيبة الدينوري، ١ / ١٧

(٢) الأمل في لغة العرب، أبو علي القالي، ٢ / ١٩٥

حتى غدا وغدا له ذو بُرْدَةٍ شُنُّ البَنَانِ عَدَبَسُ الأَوْصَالِ
ومنه سمي العَدَبَسُ الأعرابي الكِنَانِي " ٦ / ١٣٤ .
قُثم، في اللسان: "القُثمُ: المجتمع الخلق، وقيل: الجامع الكامل، وقيل: الجموع
للخير، وبه سمي الرجل قُثم " ١٢ / ٤٦١ .
٢٩- السواد:

سحباء، في اللسان: "وفي حديث أبي ذرٍّ: وعنده امرأة سَحْبَاءُ؛ أي سوداء، وقد سمي
بها النساء " ١٢ / ٢٨١ .
٣٠- الطول:

هيق، هيقة، في اللسان: "الهَيْقُ من الرجال: المفرط الطول، وقيل: هو الطويل
الدَّقِيقُ، ولذلك سمي الظَّلِيمُ هَيْقًا والأنثى هَيْقَةً " ١٠ / ٣٧٠ .
٣١- الميل في القدمين:

الأحنف، في اللسان: "الحَنَفُ في القَدَمَيْنِ: إقبال كل واحدة منهما على الأخرى
بإيهامها... وبه سمي الأَحْنَفُ بن قَيْسٍ واسمه صخر حَنَفٍ كان في رجله " ٩ / ٥٥ .
٣٢- الندب في الجسد:

الأجدار، في اللسان: "وعامرُ الأَجْدَارِ: أبو قبيلة... سمي بذلك لِسَلَعٍ كانت في
بدنه " ٤ / ١١٩ .
٣٣- انتشار الشعر:

أشوع^(١)، في اللسان: "الشَّوْعُ: انْتِشَارُ الشَّعْرِ وَتَفَرُّقُهُ كَأَنَّهُ شَوْكٌ... وبه سمي الرجل
أَشْوَعٌ " ٨ / ١٨٧ .
٣٤- صغر القدر:

حبّاب، في اللسان: "والْحَبَّابُ: الصَّغِيرُ فِي قَدَرٍ، وَالْحَبَّابُ الصَّغِيرُ الْجِسْمِ
الْمُتَدَاخِلُ الْعِظَامِ وَبِهَا سُمِّي الرَّجُلُ حَبَّابًا " ١ / ٢٩٦ .
٣٥- الخفة:

حسحاس^(٢)، في اللسان: "ورجل حَسْحَاسٌ: خفيف الحركة وبه سمي الرجل ٦ / ٤٩ .

(١) انظر تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الذهبي، ٥٤ / ٦

(٢) انظر الإنباء في تاريخ الخلفاء، ابن العمراني، ١٠٠ / ١

٣٦- انتشار الأنف - شدة الحمرة:

الأقيشر^(١)، في اللسان: "والأَقْشَرُ: الذي يَنْقَشِرُ أنفه من شدة الحر، وقيل: هو الشديد الحمرة كَأَنَّ بَشْرته مُتَقَشِّرَة، وبه سمي الأَقْشَرُ أحد شعراء العرب" ٩٣ / ٥.

٣٧- خفة اللحية:

الحمق، في اللسان: "والْحَمِيقُ: الخَفِيفُ اللَّحِيَّةِ وبه سمي عمرو بن الْحَمِيق" ٦٧ / ١٠.

٣٨- طريقة المشي:

الهواس، في اللسان: "والهُوسُ: المَشْيُ الذي يعتمد فيه صاحبه على الأرض اعتياداً شديداً، ومنه سمي الأسد الهَوَّاس" ٢٥ / ٦.

٣٩- قصر الأنف:

ذلفاء^(٢)، في اللسان: "الدَّلْفُ بالتحريك: قِصْرُ الأنفِ وصِغَرُهُ، وقيل: قصر القَصْبَة وصغر الأَرْنَبَة... ومنه سميت المرأة ذلفاء" ١١١ / ٩.

٤٠- كثرة الهدب:

غطيف، في اللسان: "العَطْفُ كالوطْفِ: وهو كثرة الهدبِ وطُولُهُ، وقيل: العَطْفُ: قَلَّةُ شعر الحاجب... وبه سمي الرجل غُطَيْفًا" ٢٦٩ / ٩.

٤١- الخفة:

هذلول، في اللسان: "ابن سيده: الهذلولُ: السريع الخفيف، وربما سمي الذئب هُذلولًا" ٦٩٣ / ١١.

الزفيان^(٣)، في اللسان: "والزَّفَيَانُ: الخِفَّةُ، وبه سمي الرجل" ٣٥٦ / ١٤.

ذُفافة، في اللسان: "والذَّفِيفُ والذُّفَافُ: السريعُ الخَفِيفُ، وخصَّ بعضهم به الخَفِيفُ على وجه الأرض. ذَفَّ يَذِفُ ذُفَافَةً يقال: رجل خَفِيفٌ ذَفِيفٌ؛ أي سريع، وخُفَافٌ ذُفَافٌ، وبه سمي الرجل ذُفَافَةً" ١١٠ / ٩.

ذُوالة، في اللسان: "والذَّالَانُ: مثنى سريع خفيف في مَيَسٍ وسُرعة، وبه سمي الذئب ذُوالة" ٢٥٤ / ١١.

(١) انظر الأغاني، الأصفهاني، ٢٥٢ / ١١

(٢) انظر اتفاق المباني واقتراح المعاني، ابن بنين المصري، ٢٦١ / ١

(٣) انظر الحيوان، الجاحظ، ١٧٥ / ٦

